الفصل الثامن

ارتباط عموم أجزاء الكون بعضها ببعض ووحدة أصلها

مكث أصحابنا بعد ذهاب الشيخ قليلا مفكرين بما سمعوه يساعدهم على ذلك جمال الطقس وجلال الموقع وهدوء الليل ولبثوا كذلك برهة ليست بقصيرة حتى قطعت فريدة ذلك السكون بقولها لهما : ما قولكما في شروح أستاذنا أني أراه أصاب كبد الحقيقة فأني كلما فكرت فيما سمعنا وقارنته بالواقع أراه ينطبق عليه تمام الانطباق ولكن هذا فيما يختص بنا وبعالمنا وما يدرينا ما هي الحقيقة في العوالم الأخرى لذا فأني منتظرة بفروغ صبر يوم غد لنرى ماذا يقول في هذا الصدد خصوصا وقد فتح لنا هذا الباب الصديق فريد بسؤاليه المذكورين : أليس كذلك؟ فأجابها نجيب وقال أني أوافقك تمام الموافقة على ذلك ولكن فلنفرض أن شيخنا لم يعد بسبب طارىء لم يكن في الحسبان أفلا يمكننا نحن الآن بقوة الاستنتاج استنادا على ما سمعنا أن نجيب أنفسنا على هذا فما قولك يا فريد ؟ فنظر فريد اليه

مستفهما وقد بهت لهذا الكلام وقال وكيف يا أخي يمكننا ذلك. أجابه نجيب وقال فلنجرب وما عليك الا أن تراجع ما قاله لنا الآن فقط في حديثنا اليوم ولا أقول أحاديثنا الماضية مع أنك كنت معي في جميع الاحاديث وما فاتك من الاحاديث الاولى شرحته لك ترى فيه ما يساعدك على الاجابة ولكن مع ذلك سأكفيك مؤنة المراجعة والبحث فهيا بنا الآن نسير الهوينا لأني تعبت من الجلوس فقاموا وساروا معا وبعد هنيهة لزم فيها نجيب الصمت عاود الكلام وقال :

لقد قال شيخنا الآن في سياق الحديث ما كان سبق أيضاً وقاله : من أن السلبي والايجابي هما في الاصل مظهرا الينبوع العظيم الاصيل يبدوان بفروعهما بأشكال ومظاهر لاعد ولا حصر لها وأن الكل من ذلك الينبوع خرج والى ذلك الينبوع يعود فان الطبيعة أصل الحوادث واحدة تعيد نفسها وتسير على سنة واحدة فما جرى ويجري في عالمنا جرى ويجري فيما يماثله من العوالم الاخرى وسوف يجري أيضاً هنا كما جرى فيما سبق كرتنا الارضية في التكوين أذاً فلا بد أن

تكون هناك حياة أو كانت هناك حياة حسب صلاحية تلك العوالم الماضيه أو الحالية اذ لا وجه لتخصيص الارض لوحدها بالحياة دون غيرها طالما أن الاصل واحد فأجابه فريد وقال وما هو الدليل على وحدة الاصل يا ترى أهل هو قولك أو زعم شيخنا فقط وهل قوله أو زعمه هذا يكفي للدلالة على ذلك

أجابه نجيب باسما وقال كلا ليس زعم شيخنا وقوله بكاف لنا لنأخذ الامر قضية مسلمة ولكن لنا أيضاً مما قاله في سياق الحديث وما أورده من الحوادث بعض الادلة المثبته . أفلم يقل عن تأثير الشمس والقمر على الارض وعن المد والجزر وعن التأثيرات التي تتأثر بها أرضنا في دورتها من العوالم الاخرى مما هو مثبوت علميا ومما نشعر نحن به ونتأثر أفلو لم يكن هناك يا صاح وحدة بالاصل أهل كان أمكن التأثير ؟ ثم قل لنا عافاك الله يا فريد ألم تر أبداً أحد النيازك ولم تشاهد سقوطها وماهي تلك النيازك ؟ أليست هي قطع من معادن صلبه تنقطع من النجوم فتسوح في الفضاء وتأتينا مجذوبة بقوة التجانس إذ أن الجاذبية كما قال شيخنا

ما هي الا التجانس واذا حللت تلك القطع نرى أنها هي مثل بقية معادن ارضنا واذا اختلفت فانما تختلف عنها اختلافا بسيطا افليس هذا أيضاً دليل قاطع على أن أصل المادة هناك هو مثل أصل المادة التي عندنا فاكتف بهذا واكفني مؤنة إيراد كثير من أدلة العلم على هذا . فقالت فريدة أذن لاشك في أن هناك حياة وأحياء سوف نستطيع يوما ما مواصلتهم والوصول اليهم

أجابها نجيب وقال رويدا رويدا يا أخية أما من جهة وجود الحياة فأنا أشاطرك الراي في هذا واما من جهة المواصلة والوصول فلا . لأن هذا مستحيل في نظري لاني ارى ان الحياة في العوالم الاخرى اذا كانت ثمة حياة فهي حياة خاصة بها كما ان الحياة هنا هي خاصة ايضاً بنا تختلف تمام الاختلاف هذه عن تلك وتلك عن هذه لانه باختلاف التأثيرات تختلف الاجسام والحياة كما بين وأوضح لنا شيخنا ذلك وكما يثبته لنا الواقع أيضاً أفلا نرى ان السمك الذي يعيش في النيل وماء النيل حلو اذا دخل البحر يموت لان ماء البحر مالح أولا نرى ان الحيوانات في مختلف القارات

الارضية تختلف بعضها عن بعض مزاجا ولونا وعيشة وقداً باختلاف جو الاقليم إن لم نقل فهما وتصورا أيضاً أفلا نرى أن مناعة الغربي لاحتمال حر مصر والسودان هي أقل كثيرا من قدرة ومناعة المصري والسوداني على احتمال ذلك الحر وهكذا يقال عن المصري والسوداني اذا وجد في بلاد باردة فأنه لا يطيق برد تلك البلاد مثل أهلها وهذا هو النبات أيضاً في جميع أجناسه يختلف في مختلف البلدان بعضه عن بعض كذا الجماد لم يسلم من هذا بل أن سنة التأثير كما توضح وثبت هي عامة للجميع فكيف أذن يمكننا والحياة تختلف هكذا مثل هذا الاختلاف الكلي أن نواصل أحياء العوالم الاخرى أو نصل اليهم هذا فضلا عن أختلاف تناسب المقادير في تركيب المادة ولهذا فقد قال الكتاب الكريم لقد كلمتكم بالارضيات فلم تفهموا فكيف لو كلمتكم بالسمويات تفهمون . لهذا أراني أجزم باستحالة تحقيق غاية هؤلاء العلماء وعلى كل فان شيخنا لكفيل بان يزيدنا غدا أيضاحاً أما الان فقد كفانا بحثا فهيا بنا نركب أحدى العربات لتقلنا الى بيت الصديقة فريدة

لتوصيلها . فصدعت فريدة وفريد بأشارة نجيب فركب الجميع وسارت العربة مسرعة جهة المدينة وكان قد عاودهم الصمت والتفكير فلم يشعروا الا والعربة بقرب المنزل فنزلوا وودع نجيب وفريد فريدة بعد ان حددوا موعد الغد فدخلت فريدة منزلها وصار صاحبانا كل في طريقه .

شغلت هذه المباحث بال فريده ردحا طويلا من الليل وحرمتها النوم أولا فخرجت الى الحديقة تتمشى فيها ذهابا وايابا ثم جلست على كرسي وقد اعياها المشي ونظرت الى السماء وجعلت تحدق بالنجوم وفيما هي كذلك اذا بشهب نار قد لمع في السماء وانحدر كالسهم كأنه خرج من احدى تلك النجوم وسار سابحا في الفضاء حتى وقع كجمرة نار بالقرب منها فتقدمت منه واذا به قد حفر حفرة في الأرض من عزم السقوط فنادت البستاني حتى أفاق من نومه وأمرته بالنبش عليه ففعل وأخرجه فاذا به حجر اسود ثقيل الوزن فتأملته جيدا فاذا به يشبه في خارجه بعض الأحجار الكرويه الصوانية ولكنه اشد سوادا منها فقالت لقد صدق نجيب في استنتاجه فليس هذا الحجر سوى احدى النيازك ولكن

مما لا أستطيع فهمه هو تلك السرعة التي أنحدر بها من النجم الى هنا فانها لم تتعد بضع ثوان مع أن بعد هذه النجمة عنا حسب العلم يزيد عن مئات الملايين من الكيلومترات فلو قسمناها بسرعة سير النور لما وجدنا أقل مناسبة بين سرعة الانحدار وبعد المسافة فلعل هنالك أيضا سر سأستوضحه الشيخ غدا قالت هذا ودخلت غرفتها مسرورة من هذه المصادفة فنامت حتى الصباح .

في أصيل اليوم الثاني تقابل أصحابنا الثلاثة في الميعاد المقرر عند الجسر وساروا جميعا نحو ناديهم على المقعد المذكور وكانت فريدة تقص عليهما قصة نيزكها بالامس وما لاحظته من السرعة العظيمة التي وصل بها الى الأرض فاثارت هذه المسألة مناقشة فيما بينهم دامت إلى ان وصلوا امام المقعد فوجدوا الشيخ جالساً ينظر اليهم بابتسام فقام اليهم وصافحهم وسألهم عما كانوا يتحدثون به بتلك الخدة التي لاحظها فاجابه نجيب وقال اذا سمح الشيخ بابقاء هذه المسألة ريثما اخبره بما كان بيننا بعد ذهابنا بالأمس من هنا فان مناقشتنا اليوم هي نتيجة لمقدمة حديث البارحة حتى نأخذ الأشياء

من أولها فنسير بها متسلسلة دفعا للغموض ولعل الصديقين فريد وفريدة لايمانعان أيضاً بها . فاجاب الجميع بالقبول فاخذ اذ ذاك يسرد ما جرى من المباحثة وما ابداه من التعليل والتفسير حتى وصل الى مسألة التيزك وما أثارته من الاخذ والرد ولما انتهى من ذلك نظر الشيخ الى تلاميذه مليا محدقا بهم النظر كانه يستقرىء ضمائرهم ثم قال

اسمعوا يا أولادي لقد صدق نجيب في استنتاجه عن امكان وجود الحياة في العوالم الأخرى ولكنها لابد وأنها تختلف كلية عنها عما في عالمنا تختلف عنها في الشكل والتركيب والشعور والتصور والفهم حسب ماتتأثر به في عالمها وما يتأثر به ذلك العالم من العوالم الأخرى . افلا ترون اختلاف الاحياء في عالمنا بعضها عن بعض في مختلف القارات اختلافاً سبقت وبينت لكم بعض اسبابه في ماسبق من الكلام وكيف أن الاحياء اليوم هي غيرها في القرون الغابرة المتقدمة كما يثبت لنا ماعثر عليه من بقاياها وأن احياءنا اليوم تبعا لهذه القاعدة ستختلف أيضاً في الاجيال المقبلة عما هي عليه الآن فاذا كان هذا الاختلاف الجزئي والكلي قد حصل وحاصل

وسوف يحصل فينا ونحن جميعاً في عالم واحد فماذا يكون اذاً بون ذلك الاختلاف بيننا وبين تلك الاحياء فى العوالم الاخرى حيث العناصر المتفرعة عن العنصر الاصيل الفرد تختلف قوة وقلة وكثرة عن عناصرنا هنا . فكم من عنصر كان عندنا هنا من قبل وزال اليوم وكم من عنصر هو الآن كائن وسوف يزول غدا وكم من عنصر لم يكن من قبل ولكنه تكون او سوف يكون وكم من عنصر هناك وليس له وجود هنا وكل هذه العناصر لها تأثيرها النسبي على الحياة فاذا كان هذا كله وهو كائن ومثبوت بلاشك فكيف يمكن لاحيائنا أو بالحري لانساننا أن يواصل تلك الاحياء او يصل اليها فلربما كانت احياؤهم أشف مادة أو اغلظ او اثقل او اخف مادة منا فتشبه الأرواح او تشبه الديدان او ليس لها شبه يمكننا ان نتصوره هنا لذا ارى ان المواصلة بيننا وبينهم هي اكثر من مستحيلة واستغرب جداً كيف أن بعض العلماء يشغل وقته وفكره بمثل هذا وأني أيضا على قدر استحالة المواصلة اقول باستحالة الوصول لأن العناصر المكونة للحياة عندنا لا يتعدى وجودها مكونة وحافظة بضع العشرات

من الاميال بعيدا عن الارض فى محيطها من الاجواء مع ان أقرب عالم منا يقاس بعده بما لا يقل عن الملايين العديدة من الاميال فاذا افترضنا وحصنا تلك الاحياء أو تلك الآلات الذاهبة منا اليهم بما يقيها مغبة التأثيرات في محيطنا فماذا تقي تأثيرات العناصر الأخرى وهي مجهولة لدينا في المحيط القادمة اليه مجهولة اسما ومجهولة تأثيراً بل لربما الحي الذاهب منا بآلته إلى ذلك العالم أو لربما تلك العلامة المرسلة منا اليهم مدفوعة بما تبين لنا من القوى مثل الراديوم مثلا يتحولان عند أول مصادمة لما تحويه الأجواء من مختلف العناصر فيتأثران بها ويتحللان وينضمان اليها فلا يبقى منهما لا أثر ولا عين .

لقد عجبت فريدة من سرعة وصول النيزك الى أرضنا عند انفصاله عن النجم مما أثار مناقشتكم ولها أن تعجب من ذلك ولكني لايضاح ذلك أقول لكم أن ذلك النيزك اذا كان حقيقة انقطع عن نجمه وسار نحونا فانه لابد وأن يكون قد سار قبل ظهور نوره أمداً يتناسب مع سرعة سيره ولم يظهر لأعيننا الا عندما اقترب منا قربا يتناسب مع

قوة نوره وسرعة سير النور وتلك المسافة التي كانت بقيت له للوصول الينا او ان يكون قد تكوّن لساعته في تلك الاجواء العلوية وسار نحونا لقربه منا مدفوعاً بقوة جاذبية أرضنا أعني بقوة التجانس اذ أنه من المحتمل جداً لا بل من المعقول قياساً ومنطقاً ان الخلق أو التكوين دائم أبدا بما تأخذه الاجرام بعضها من بعض وبما ينتج عن العنصر الأصيل الفرد المالىء للكون اجرامه وفضاءه وليس من الضروري اذاً على ما ارى أن تكون جميع الكواكب قد خلقت مما في عموم الافلاك بل ان التكوين دائم مستمر :

ألا فاعلموا يا أولادي أن عموم اجزاء هذا الكون الفسيح الذي لا ابتدا ولا نهاية له هي مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا محكما نظرا لوحدة أصلها ولا يغرنكم تغير الاشكال فان هذه الاشكال تتغير وتختلف باختلاف التأثيرات زمانا ومكانا ولكم على هذا بعض الادلة والادلة على هذا هي في كل شيء مما كان من هذا الغيزك الذي راته بالامس فريدة فانه قد كان له في سيره الينا شكل وعند ما وصلنا شكل ولما استقر اصبح له ايضا شكل آخر لان اصل المادة واحد والمادة في

درجتها الثانية واحدة ايضا ولا يبتديء الاختلاف بالمظاهر الا في الدرجة الثالثة اى عند اكتمال تكوينها بالنسبة لنا ولحواسنا اذ يزداد شعورنا بها على قدر تجانسها مع العناصر المكونة لنا لانه كلما زادت صلة التجانس زاد الشعور بالتأثير .

إن جميع ما نراه وما نشعر به فينا وفيما حوالينا وجميع ما في الأكوان نرتبط به ويرتبط بنا ونؤثر عليه ويؤثر علينا نسبيا لأن الاصل واحد يتجلى بمظاهره لا فرق فى ذلك أن كان ماديا أو روحيا فالفكر له تأثيره والاجسام لها تأثيرها والاصوات لها تأثيرها فهذه تؤثر على تلك وتلك على هذه كما أن للأصوات أيضا تأثيرها على الجماد والنبات والحيوان تأثيرا يفوق الوصف فهي تلين الحديد وتدك الابراج والمباني وتسترق العواطف وتثير الأشجان ولكم على أفعالها شاهد بيّن فيما حصل بأسوار أريحا اذ سقطت رغم متانتها من أصوات الألحان والتهليل فقال فريد صحيح هذا فاني قد قرأت أخيرا أن بعض القواد أمر فرق جنده بعدم العزف على آلات موسيقاها عند مرورها على الجسور لما ثبت لا آل

الخبرة من التأثير الذي تسببه أصوات الموسيقى لمباني الجسور حتى أنها لربما تهدمت بمن يسيرون فوقها فتابع الشيخ حديثه وقال لقد سبق وقلت لنجيب في بدء الحديث أن الكائنات جميعها تتصارع بعضها مع بعض سيان في ذلك الجماد والنبات والحيوان تحت تأثيرات شتى وعوامل مختلفة فتتبدل أشكالها وتتغير من حال الى حال مع كرور الزمن وتوالي الايام لافرق فيما بين أرضنا وما فيها وما عليها وبين بقية الاجرام والعوالم الاخرى حيث ان الكل من أصل واحد ويتبع نظاما واحداً فان الكائن مهما كان كبيرا أو صغيرا من الذرة الى الميكروب الى أرضنا كلها الى بقية الاجرام الاخرى التي يفوق بعضها أرضنا كبرا بملايين من المرات يبقى حافظا لشكله الذاتي على قدر مناعته أمام غيره حتى اذا قلت هذه المناعة أو زادت تغير الشكل الى آخر وعليه فلا أنتم باقون كما كنتم ولستم باقين كما ستكونون ولا النبات كذلك ولا الجماد أيضاً ولا الأرض ولا أي عالم آخر فان أرضنا هذه لا بد يوما ما أنها اما أن تلتحق بنجم آخر أو بنجوم عندما تقل مناعتها بالنسبة الى ماحولها من العوالم

أو تتجزأ أو تنضم بدافع التجانس أو أن ينضم اليها ما هو أقل مناعة منها فيتغير شكلها عند ذلك الضم أو الانضمام وما يتبع ذلك في العوالم الأخرى مما يجري متأثراً بهذا الضم أو الانضمام ولهذا فقد قال الكتاب عند الكلام على انتهاء العالم أن النجوم تتساقط والأرض تزلزل الى آخر ما جاء في هذا الصدد لأن الجميع مرتبط كلية وأجزاءاً بعضه ببعض لأن أصل الكل واحد ولهذا وجب أن ما كان وما هو كائن وما سيكون بعالمنا يكون أيضاً في العوالم الأخرى اذاً فان الحياة يجب أن تكون في العوالم الأخرى كل بحسب حالته فكما أن العنصر الأصيل الفرد يجلى كاملا هنا كذلك يتجلى هناك بجميع مظاهره

عندئذ قال له نجيب لقد تبسط الشيخ في حديثه معنا عن مظهر العنصر الأصيل الفرد ولم يذكر لبقية المظاهر أو بالأحرى للمظهر الثالث إلا مرة أو مرتين عفوا فهل له الآن أن يمن علينا بالشرح عنه بما يشفي غليلنا ويثير أذهاننا كما سبق فوعدنا أجابه لطلب الصديق فريد فيما مضى عن ذكر الاحياء وما فيها من المظاهر الثلاثة فأجابه الشيخ

وقال نعم لقد وعدت وسأفي بوعدي ولكن ليس في هذا المكان بل فليكن اجتماعنا غدا أمام أبي الهول والآن فقد حان الوقت لذا فاني أستودعكم الله الى الغد فالموعد غداً أمام أبي الهول قال هذا وحياهم وسار مسرعا ودلائل الاهتمام على وجهه فنظر فريد وفريده الى نجيب مستفهمين متسائلين عن سبب تغيير المكان وعن ذلك الاهتمام الذي بدت علاماته على وجه الشيخ عند هذا السؤال فأجابهما نجيب وقال اذا لم يخطئ ظني فاني عرفت لماذا ولكن لا تسألاني فلا يجب أن نسبق الحوادث

الفصل التاسع

هل توجد حقيقة وما هي بالحقيقة الحقيقة

في اليوم الثاني دعا نجيب فريداً وفريده لتناول الغذاء في الفندق قرب الاهرام معه فلبّيا الدعوة وركبوا احدى السيارات فقلتهم الى هناك

وبعد تناول الطعام قام أصحابنا الثلاثة يتمشون في حديقة الفندق ينتظرون بفروغ صبر حلول الميعاد ليذهبوا

امام أبي الهول لمقابلة الشيخ وكانوا يتحدثون بأمور شتى
في مواضيع مختلفة وانما الحديث شجون فقال نجيب قل لي
يافريد أين امضيت السهرة أمس فأجابه فريد لما تفارقنا
مررت على القهوة فوجدت هناك سليما ومعه بعض الاصحاب
يلعبون الشطرنج فدعوني للجلوس معهم ولما كانت هذه اللعبة
تسرني لما تستدعيه من التفكير والحساب قبلت الدعوة
وجلست معهم وكانت اللعبة على رهان كسبه سليم فسر
سرورا عظيما ومن شدة سروره بالمكسب دعانا جميعاً
لشرب كأس خمرة معه فلم نشأ ان نعكر عليه صفوه فقبلنا
ذلك ثم انصرفنا كل الى منزله فقالت فريده أنه مما لا يعجبني
في أخي سروره من أقل شيء وتكدره من أقل شيء فبينما
نراه يغضب لكلمة نراه أيضا يرضى لكلمة ويتحول كدره
الى سرور مثل الأطفال فما سر الفرح والكدر في الانسان
ياترى وما هو سر الشعور بالألم واللذة فان هذه الابحاث
كثيراً ما شغلت فكري فاماذا سر سليم بمكسبه هذا ياترى
ويا ليتني كنت فطنت الى هذا قبلا فسألت الشيخ عنه لاني
اليوم لا أرى وجها لمثل هذا السؤال لاختلافه عن موضوع

الحديث فقال نجيب أن هذه المسألة لهي بسيطة حسب رأيي وأعللها بزيادة او نقصان احد العنصرين عن الآخر فان الانسان اذا خسر شيئا مثلا قل سلبيه الذي اعتاده فينقبض ويغتم اما اذا كسب شيئاً زاد ايجابيه فينشرح لأن الكدر والفرح والألم واللذة ما هو الا الشعور بزياة أو نقصان أحد هذين العنصرين بدخول قوة على احدهما او خروج قوة عن أحدهما ويبقى هذا الشعور الى ان يتعادلا بما يأخذه الناقص من مختلف القوى أو الى أن يتساوى الزائد به بما يذهب عنه من الزيادة أما اذا تعذرت المعادلة جرى الانفصال لان الفرح يميت والحزن يميت وهذه مسألة أصبحت لدينا طبيعيه بما سبق لنا سماعه من الشروح .

وفيما هم كذلك اذ هبت عاصفة شديدة مما يندر حدوثه . فأبرقت السماء ودوى صوت الرعد بشدة وابتدأ المطر يهطل فهرولوا مسرعين الى الفندق ومكثوا فيه يراقبون هذا المنظر حتى هدأت الزوبعة وعاد اديم السماء فصفا ثانية .

حل ميعاد المقابلة فخرج الثلاثة وساروا مشيا ناحية

ابي الهول ولما وصلوا وجدوا الشيخ قد سبقهم الى هناك ولما رآهم قادمين تقدم للقائهم بضع خطوات ففرحوا به وحيوه بكل احترام

ثم جاءوا الى بعض الاحجار الكبيرة فجلسوا عليها ولما استقر بهم المقام قالت فريدة لعلنا لم نبطيء على الشيخ فقد كنا قادمين قبل الآن لنكفيه مؤنة انتظارنا ولكن المطر داهمنا فرجعنا من حيث اتينا فان هذه العاصفة لم تكن بالحسبان فمسكين هو الانسان كم هو ضعيف أمام قوى الطبيعة . فقد كنت طول هذا الوقت عند ما كانت الارياح تعصف والبرق يلمع والرعد يقصف والامطار تهطل أفكر بهذا وأنظر الى حقارتي بالنسبه الى ذلك ولكن كنت في الوقت ذاته أشعر أيضاً بعظمة نفسي أمام كل هذا فأقيس ضعفي بهذه القوى فلا أفهم لعظمة نفسي من سبب فاجاب الشيخ وقال اسمعي يا ابنتي ان شعورك بالحقارة هو بالنسبة لجسمك المادي أمام عظمة تلك القوة التي تفوقه لان المادة التي به هي جزء حقير بالنسبة للوحدات الاخرى فالمادة ولو انها في اصلها عظيمة الا ان ما طرأ عليها من التغييرات والتجزيئات وما تكوّن منها من الوحدات

بعدها عن الاصل ووضعها تحت الحس والمقارنة أما شعورك رغم ذلك بالعظمة النفسية فهو بالنسبة لروحك لان الروح هي رأسا من الاصل الفرد العظيم المثلث المظاهر المالىء للفضاء والذي منه كل الكائنات فهي راسا من مظهره الثالث

لقد سألني نجيب امس كما سألني فريد من قبل عن هذا ولقد تكلمت مرارا عنه في سياق الحديث والآن اقول لكم بأن الروح هي تلك القوة التي تصدر منبثقة من اجتماع السلبي والايجابي وهي في الاحياء كاملة لانها شاعرة مدركة محركة بذاتها اما في الكائنات الاخرى فهي كامنة ناقصة لا قدرة لها بذاتها بل تظهر عند اجتماع العنصرين فالسلبي فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير الايجابي والايجابي فيه روح ولكن لاقدرة له على اظهارها بغير السلبي ولاقدرة لاحد العنصرين على التكوين بدون الاخر ولا اجتماع لهما بدون انشاق الروح منهما ونرى لهذه الحقيقة مظهرا يؤيدها في كل شيء فمثلا لولم يتلاق السلبي والايجابي لما كنتم رأيتم نور البرق ولا سمعتم قصف الرعد الان لذا كانت الاحياء

وسيدها الانسان بالنسبة لرقي روحه اشبه الاشياء بالله عز وجل ولهذا دعي الناس ابناء الله وما الله عز وجل سوى تلك القوة الفائقة الخالقة العاقلة وذلك العنصر الاصيل الفرد المثالث المظاهر الاصل الوحيد والمرجع الوحيد لذا ايضا فان كل قوة هي من الله لانه هو المصدر الوحيد لجميع القوى

فهذه هي الحقيقة التي بدت لي أقولها لكم يا أولادى وهذا هو السر الذي ائتمنت الاجيال أبا الهول عليه يبوح به الان وما بقية الاشكال والمظاهر سوى خيالات لاحقيقة بالحقيقة لها سوى ما بها من العنصر الاصيل الفرد فقط

قال هذا وذهب عنهم تاركا عصاه وجرابه لنجيب

ملحوظة . وقع خطأ بصحيفة ١٦ السطر السادس كلمة غير وصوابها خير